

الفوائد لابن القيم - المجلس 69

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت التاسع عشر من شهر ذي القعدة من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:01](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام. وفيه المجلس السادس والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله فصل من اراد علو بنيانه فعليه بتوثيق اساسه واحكامه - [00:00:20](#)

وشدة الاعتناء به فان علو البنيان على قدر توثيق الاساس واحكامه الاعمال والدرجات بنيان واساسها الايمان ومتى كان الاساس وثيقا حمل البنيان واعتلى عليه لهذا الحمد لله ولهذا يعنى اهل العلم - [00:00:47](#)

في امور اعمال القلوب لانها الاصل واعمال الجوارح ولو اكثر الصلاة والزكاة والصيام والذكر كان عمل القلب في دخم من رياء اول نفس تغيير محمودة البنيان الدرجات اذا كان اساسها هشا - [00:01:14](#)

لا تلبس ان تسقط بل لا ترتفع قال رحمه الله واذا تهدم شيء من البنيان سهل تداركه واذا كان الاساس غير وثيق لم يرتفع البنيان ولم يثبت واذا تهدم شيء من الاساس - [00:01:49](#)

سقط البنيان او كاد العارف همته تصحيح الاساس واحكامه والجاهل يرفع في البناء عن غير اساس فلا يلبث بنيانه ان يسقط قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان - [00:02:13](#)

خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار انهيار به في نار جهنم الاساس لبناء الاعمال القوة لبدن الانسان اذا كانت القوة قوية حملت البدن ودفعت عنه كثيرا من الافات - [00:02:37](#)

واذا كانت القوة ضعيفة ضعف حملها للبدن وكانت الافات اليه اسرع شيء فاحمل بنيانك على قوة اساس الايمان فاذا تشعت شيء من اعالي البناء وسطحه لا نتداركه اسهل عليك من خراب الاساس - [00:03:00](#)

وهذا الاساس امران صحة المعرفة بالله وامره واسمائه وصفاته والثاني تجريد الانقياد له ولرسوله دون ما سواه فهذا اوثق اساس اسس العبد عليه بنيانه وبحسبه يعتلي البناء ما شاء فاحكم الاساس - [00:03:26](#)

واحفظ القوة ودم على الحمية واستفرغ اذا زاد بك الخلط والقصد القصد وقد بلغت المراد والا فما دامت القوة ضعيفة والمادة الفاسدة موجودة والاستفراغ معدوما فقر السلام على الحياة فانها - [00:03:54](#)

قد اذنتك بسرعة التوديع اذا كمل البناء فبيضه بحسن الخلق والاحسان الى الناس ثم حطه بسور من الحذر لا يقتحمه عدو ولا تبذو منه العورة ثم اركي الستور على ابوابه - [00:04:20](#)

ثم اقل الباب الاعظم بالسكوت عما تخشى عاقبته ثم ركب له مفتاحا من ذكر الله به تفتحه وتغلقه فان فتحت ففتحت بالمفتاح وان اغلقت الباب اغلقته به ستكون حينئذ قد بنيت حصنا تحصنت فيه من اعدائك - [00:04:46](#)

اذا طاف به العدو لم يجد منه مدخلا لا ييأس منك ثم تاء ثم تعاهد بناء الحصن كل وقت فان العدو اذا لم يطمع في الدخول من الباب نقب عليك النقوب من بعيد بمعاول الذنوب - [00:05:13](#)

فان اهملت امره وصل اليك النقب فاذا العدو معك في داخل الحصن يصعب عليك اخراجه يصعب عليك اخراجه تكون معه على ثلاث خلال يا شيخ ماجد مكان نعش وينقطع الاتصال - [00:05:37](#)

من ثلاث دقائق او دقيقتين. لو ترجع شوي وين اخر ما سمعت احسن علي احكي من الاساس واحفظ لما قلت ان القوة البدن امران

طيب وهذا الاساس امران. نعم. صحة المعرفة بالله وامره واسمائه وصفاته - [00:06:03](#)

نعم. ثاني تجريد الانقياد له ولرسوله دون ما سواه. يعني دائما الامر ان والاصلان العظيم ان الاخلاص لله جل وعلا والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم بها صلاح الامور كلها - [00:06:30](#)

هذا اوثق اساس اساس العبد عليه بنيانه نعم بحسبه يعتلي البناء ما شاء فاحكم الاساس واحفظ القوة. الله اكبر. ودم على الحمية واستفرغ اذا زاد بك الخوض والقصد القصد وقد بلغت المراد - [00:06:48](#)

والا فما دامت القوة ضعيفة والمادة الفاسدة موجودة والاستفراغ معدوما فقر السلام على الحياة فانها قد اذنتك بسرعة التوديع الشيخ عبد الله عبد الله بن مسعود حاضر معنا لم يدخل احسن - [00:07:12](#)

موجود عبد الله بن مسعود لم يدخل بعد يا معلم فاذا كمل البناء فاذا كمل البناء فبيضه بحسن الخلق والاحسان الى الناس ثم حطه بسور من الحذر لا يقتحمه عدو ولا تبدو منه العورة - [00:07:36](#)

ثم ارخي شيخ دكتور ماجد وش قال احسان خلق للناس هذي العبارة جزاك الله خير قال رحمه الله فاذا كمل البناء فبيضه بحسن الخلق والاحسان الى الناس الاحسان الى الناس هم حقيقة - [00:08:04](#)

والاحسان الى الناس سبحانه الله من مفاتيح الخير للانسان بقدر ما يحسن للناس سبحانه الله يسهل الله امره ويدخل ادخال السرور على شخص الاحسان البهيمة فكيف الاحسان الى ادم؟ فكيف الى جماعة كثيرة - [00:08:25](#)

نعم يا شيخ قال رحمه الله ثم حطه بسور من الحذر لا يقتحمه عدو ولا تبدو منه العورة ثم ارخي الستور على ابوابه. ثم اقفل الباب الاعظم بالسكوت عما تخشى عاقبته - [00:08:46](#)

ثم ركب له مفتاحا من ذكر الله به تفتحه وتغلقه قال فان هذا كأن هذا نفس ابن الجوزي متقدم. نعم يا شيخ فان فتحت فتحت بالمفتاح وان اغلقت الباب اغلقته به - [00:09:10](#)

ستكون اغلقته به المفتاح نعم. نعم نعم. فتكون حينئذ قد بنيت حصنا تحصنت فيه من اعدائك اذا طاف به العدو لم يجد منه مدخلا لا ييأس منك ثم تعاود بناء بناء الحصن كل وقت - [00:09:39](#)

فان العدو اذا لم يطعم في الدخول من الباب نقب عليك النقوب من بعيد بمعاون الذنوب فان اهملت امرا اليك النقب نعم والمراد ان الانسان يحفظ يدعو ربه ويحفظ ايمانه ويستمر في تفقد نفسه - [00:10:09](#)

ويكثر من اوقاته بالطاعة وبالذات يتفقد القلب الاخلاص والاتباع ولا يغفل عن البناء الشيطان اذا ما هدم بناءه وضع في ثقوبا وخروقا يتسلل منها لوانن نعم احسن الله اليك فان اهملت امره وصل اليك النقب - [00:10:39](#)

فان فاذا العدو معك في داخل الحصن يصعب عليك اخراجا وتكون معه على ثلاث خلال اما ان يغلبك على الحصن ويستولي عليه واما ان يساكنك فيه واما ان يشغلك بمقابلته عن تمام مصلحتك - [00:11:04](#)

وهذا كلام لطيف اذا دخل الشيطان الحصن اما ان يغلبك عليه الثانية قال ان يشغلك واما ان يساكنك فيه قريبهم مصيبة. والثالثة ان يشغلك بمقابلته عن تمام مصلحتك وتعود الى سد النقب ولم شعث الحصن - [00:11:29](#)

واذا دخل نقبه اليك نالك منه ثلاث افات واذا دخل نقبه اليك نعم نالك منه ثلاث افات افساد الحصن والاغارة على حواصله وذخائره نعم ودلالة ودلالة السراق من بني جنسه على عورته - [00:11:59](#)

يعني دخول الفساد اما فساد عليه بسببه او يتعدى الفساد يزداد ان يعني يدخل شياطين اخر للزيادة في الافساد هذي كلها تشبيهات بديعة ولطيفة وتقريب بعض الناس قد ما يفقه ظواهر الايات ومعانيها - [00:12:37](#)

لكن بهذه الامثلة المصورة يكون وقع الايات او يكون وضوح الايات اكثر بالنصوص باقي كثيرة ماجدة على الفاصل قال رحمه الله ولا يزال يبلى منه بغارة بعد غارة حتى يضعفوا قواه - [00:13:00](#)

ويوهن عزمه يتخلى عن الحصن ويخلي بينهم وبينه وهذه حال اكثر النفوس مع هذا العدو ولهذا تراهم يسخطون ربهم برضى انفسهم بل برضا مخلوق مثلهم لا يملك لهم ضرا ولا نفعا - [00:13:25](#)

ويضيعون كسب الدين بكسب الأموال ويهلكون انفسهم بما لا يبقى لهم ويحرصون على الدنيا وقد ادبرت عنهم ويزهدون في الآخرة وقد هجمت عليهم ويخالفون ربهم باتباع أهوائهم ويتكلمون على الحياة ولا يذكرون الموت - [00:13:46](#)

ويذكرون شهواتهم وحظوظهم وينسون ما عهد الله اليهم ويهتمون بما ضمنه الله لهم ولا يهتمون بما امرهم به ويفرحون بالدنيا يحزنون على فوات حظهم منها ولا يحزنون على فوات الجنة وما فيها - [00:14:10](#)

ولا يفرحون بالايمان فرحهم بالدرهم والدينار ويفسدون حقهم بباطلهم وهداهم بضالهم ومعروفهم بمنكرهم ويلبسون ايمانهم بظنونهم ويخلطون حلالهم بحرامهم ويترددون في حيرة ارائهم وافكارهم ويتركون هدى الله الذي اهداه اليهم - [00:14:34](#)

ومن العجب ان هذا العدو يستعمل صاحب الحصن في هدم حصنه بيديه الله اكبر يا سلام خاتمة جميلة. يقول بعض اهل العلم من اعظم حيال الشيطان ان يقنعك الشيطان انه ليس معك - [00:15:02](#)

واعظم من ذلك تزيين السيء الى حسن التجين السيء الى حسن. افمن زين الناس سوء عمله فرأه حسن يعني الشيطان يغوي العبد ويعرف العبد انه في رواية لكن يصبر ويستكبر - [00:15:21](#)

المصيبة ان يكون او يستحسن المعصية يراها حسنة وهذا اشد حماية وما قاله رحمه الله لا يشعر به الا من قال الله في ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. التلذذ بالطاعات - [00:15:38](#)

والتعلم من الخطيئات هذي لا يوفق لها الا من كان له قلب نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا حبا وحب كل عمل يقرب الى حبه الله لك يا شيخ ماجد والاخوان جميعا - [00:15:59](#)

احسن اليك مداخله بسيطة باسمي وباسم جميع الاخوة في هذه المجموعة نعتيك في الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ان يجعله في الارض كان تم كلمة عنه والله فيه مقال يا شيخ ماجد يعني لاحد تلاميذه اللي درسوا عليه - [00:16:15](#)

في المعهد وفي الكلية المعهد العالي وهو الدكتور عبد العزيز ابن عبد الكريم العيسى كتب مقال الحقيقة لعلي ارسله لك وتضعه القائمة في الموقع لكني انا بفضل الله عز وجل - [00:16:39](#)

يعني كان قليل اختلاط لكن الحمد لله كنت تذهب معي الى اذهب معي الى شقراء يمكن لا ابالغ في اكثر من سبعين مرة اسبوعيا استفدت من سبحان الله تجربته ونصحه وتوجيهه وكلامه بالتقسيط كلامه مقصر قليل الكلام لكن سبحان الله - [00:17:00](#)

كلامه من العيار الثقيل شهادتي مجروحة لانه قريب لي لكن سبحان الله العظيم طلاب واللي درسوه درسه يجمعون اجماعا على انه كما قال بعضهم لم اذكر انه اساء الى طالب بكلمة او بفعل - [00:17:22](#)

بل كان يخاطبهم بخطاب البنوة وكان يرحمهم وفيه ميزة طيبة وهي ايصال المعلومة واعادة المعلومة حتى هي ترسخ في ذهن الطائف دون ضجر او ملل وان شاء الله الشيخ ماجد ابعثك من قال الدكتور العيسى من اجمل ما قرأت عنه رعاية الله - [00:17:40](#)

رحمه الله ورحم الله جميع موتانا وموتى المسلمين امين امين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الله اخبار خير على تعزيتهم بارك الله فيك الله يحسن اليك يا شيخ ويبارك فيه. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:01](#)

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:18:16](#)